# ابن خلدون.. الذي لم نقرأه بعد..!

**( لم يكن اهتمام العرب بابن خلدون اكثر من مجرد ( موضة ) جاءت الى البلاد العربية من اوروبا شان سائر الموضات ) بوتول .**
**أقرت المنظمة العالمية للثقافة والتربية والعلوم " اليونسكو " التابعة للامم المتحدة عام ٢٠٠٦م ان يكون العام العالمي لابن خلدون ١٣٣٢-١٤٠٦م وذلك بمناسبة مرور ستة قرون ميلادية على وفاته حيث تحتفل الدوائر الثقافية والاكاديمية في العالم اجمع بتنظيم جملة واسعة من المؤتمرات العلمية والندوات والملتقيات والحوارات والكتابات وغيرها من الفعاليات تحت اسم اليوم العالمي لابن خلدون فما الذي يفسر انبعاث فيلسوف قرطبة وتوهجه في سماء الثقافة المعاصرة وما الذي يمنح عبدالرحمن محمد بن خلدون التونسي الحضرمي هذا الزخم الجديد وهذا الدفق المتواصل ؟!**

د/ قاسم المحبشي

ان ثراء وخصوبة واهمية النص الخلدوني هي التي جعلت صاحبه اليوم كما كان في الامس محط اهتمام ومثار نقاشات وسجالات ومحاورات فكرية وثقافية حامية ومثيرة ومتجددة باستمرار ذهب الدارسون من الشرق والغرب منذ زمن طويل لدراسة وبحث الخطاب الخلدوني وتحليله وتفسيره والكشف عما يحمله من افكار ونظريات ودلالات معرفيه ومنهجية بحيث اصبح اليوم من الرموز الخالدة في تاريخ الفكر الانساني والرموز لا تموت ابدأ فمنذ نحو قرن ونصف وسيل الدراسات والابحاث لم ينقطع عن فكر ابن خلدون وحياته ومنهجه واذا كان من الصعب جرد كل الدراسات والابحاث التي تناولت ابن خلدون في لغات عدة فانه يمكن القول ان ابن خلدون يعد من بين المفكرين القلائل الذين خطوا باهتمام منقطع النظير من العرب والاجانب ولا تخلو دراسة في فلسفة التاريخ او التاريخ او علم الاجتماع او الجغرافيا او التصوف او السياسة من الاشارة الى ابن خلدون ومقدمته الشهيرة في التاريخ الذي هي " كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب " والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر " .

وليس ثمة مفكر اخر اكثر من ابن خلدون اثار اختلاف الباحثين والمؤرخين في تصنيف نسقه النظري والمنهجي ونطاق تخصصه العلمي الدقيق ففيما يعده البعض فيلسوف تاريخ يرى فيه اخر مؤرخ وعالم اجتماع ومؤسس علم العمران البشري وعالم سياسي ... الخ .

فهو عند المؤرخ الانجليزي الشهير ارنولد توينبي " قد تصور وصاغ فلسفة للتاريخ تعد بلا شك اعظم عمل من نوعه ويصفه " جورج سارتون " في كتابه تاريخ العلم بقوله " لم يكن اعظم مؤرخي العصور الوسطى شامخاً كعملاق بين قبيلة من الاقزام فحسب بل كان من اوائل فلاسفة التاريخ سابقاً مسكيا فللي وبود ان فيكو وكونت وكورنو " اما " روبرت فلنت " فيرى " أنه لا العالم الكلاسيكي المسيحي الوسيط قد انجب مثيلاً له في فلسفة التاريخ هناك من يتفوقون عليه كمؤرخ حتى بين المؤرخين العرب .. اما في فلسفة التاريخ فقد كان فريداً ووحيداً .. لقد جمع مؤرخو العرب المادة التاريخية ولكنه وحده الذي استخدمها .

ويرى فيه المؤرخ المعاصر هوبز بوم " النموذج الممثل لدراسة الانواع والتحول التاريخي .. نموذج قوي على نحو هائل ويكاد يكون متقدماً على زمنه مثلما كانت مقدمته " .

ثمة مئات الدراسات غير العربية التي تناولت ابن خلدون بالتحليل والنقد والتقييم يصعب حصرها هنا ، اما على صعيد الثقافة العربية فانه يمكننا القول ان ما مفكر عربي معروف منذ عصر يفظة الوعي العربي حتى الان الا وكتب عن ابن خلدون ساطع الحصري ومحمد عابد الجابري وناصيف نصار ومدني صالح وعلي عبدالواحد وافي وعدنان عبدالله وزينب محمود الخضيري ونميرالعاني وعبد الامير الاعسموطه حسين وعلي الوردي وفؤاد اسحاق الخوري اذيدي عزيز العظمة ان جل وما تتميز به الدراسات الخلدونية باللغة العربية من غيرها بلغات اخرى يكمن في ما مثله ابن خلدون كما صدق لمفاهيم عدة اتخذت ميزات في الصراعات السياسية الثقافية في البلدان العربية منذ نيفوقرن مثل اتهامه بالشعوبية والدفاع عنه ضد هذه التهمة .

في الواقع لا يمكن تفسير حضور ابن خلدون وحيويته في الفكر والثقافة العربية الاسلامية بل لابد لنا من الاخذ بعدد كبير من الاسباب والعوامل التاريخية والثقافية والسياسية والاكاديمية والعملية والمعرفية .. الخ ان اهمية ابن خلدون اليوم بالنسبة لنا في العالم العربي والاسلامي تختلف عن اهمية بالنسبة للاخرين في اوروبا واميركا والهند والصين وغيرها لقد كان ابن خلدون بالنسبة للحضارة العربية الاسلامية اشبه بالوهج الذي يشتعل قبل انطفاء الشمعة اذ هو اخر عقل عربي عبقري مبدع في سلسلة طويلة من العقول المستنيره التي اضاءت العالم الوسيط منذ القرن السابع الميلادي حتى القرن الثالث عشر الميلادي امثال الكندي والفارابي وابن سيناء والفراهيدي والرازي وابن الهيثم وابن حزم وابن طفيل والغزالي وابن تيميه والشافعي واحمد بن حنبل وابن طفيل وابن رشد وابن عربي والمسعودي والطبري وابن كثير والخوارزمي وغيرهم من المثقفين الكبار الذين كان لهم شأن رفيع وما زال في تاريخ الافكار كان ابن خلدون هو مسك الختام لهذا الهرم الفكري العربي العملاق الذي تم بناءه على مدى ستة قرون من الازدهار والتقدم الحضاري والمدني والثقافي للتاريخ العربي والاسلامي ومن هنا تنبع اهميته بالنسبة لنا وهو الشاهد الحاضر على انهيار الحضارة العربية الاسلامية عاش عملية التدهور لحظة بلحظة ورصدها في مختلف تجلياتها السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والاخلاقية والدينية .. الخ .

لقد برزت الحاجة الى رؤية فلسفيه للتاريخ فجاء ابن خلدون لتلبيتها ففي زمن المحن الكبرى والاحداث الجائحه تتفتق العبقريات الفكرية العظيمة وفي ايام ابن خلدون كان الوطن العربي والاسلامي يشهد تغيرات عاصفة واحداث متسارعة ولما كانت تلك الاحداث تعكس في اتجاه العام " تراجعاً " وليس تقدماً فقد انبرى ابن خلدون لتفسير " التراجع " لا التقدم ومن هنا كانت فلسفة التاريخ الخلدونيه فلسفة للتراجع للتدهور والاضمحلال في التاريخ حيث نجد ابن خلدون بعد حياة حافلة بالنشاط والتجارب السياسية الناجحة والمخفقه نجده ينزوي في قلعة ابن سلامة في الجزائر معتزلاً السياسة وصخبها مستلهماً من التاريخ والدروس والعبر ليكتب مقدمته تحت وطأة " ما نزل بالعمر ان شرقاً وغرباً في منتصف المائة الثامنة " للهجرة = عصر ابن خلدون " من الطاعون الجارف الذي تحيف الامم وذهب بأهل الجيل وطوى كثيراً من محاسن العمران ومحاها وجاء للدول على حين هرمها وبلوغ الغاية من مداها فقلص من ظلالها وفل من حدها واوهن من سلطانها وتداعت الى التلاشي والاضمحلال احوالها وانتقص عمران الارض بانتقاص البشر فخربت الامطار والمصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الديار والمنازل وضعفت الدول والقبائل وتبدل الساكن .. وكانما نادى لسان الكون في العالم بالخمول والانقباض فبادر بالاجابة " .

يلخص هذا النص الخلدوني الرهيب المشهد المأساوي الذي كان يعيشه ويراه ويعيه ابن خلدون مشهد اضمحلال وسقوط الحضارة العربية الاسلامية ولم تكن مقدمة ابن خلدون الاسند توثيق لهذه اللحظة الغاربة اذ حاول تفسير ما يراه من تداعي وتحلل تلك الانبراطورية الاسلامية الشاسعة التي كانت تحكم العالم في العصر الوسيط وتكمن عبقرية ابن خلدون كما يقول المؤرخ الانجليزي " نيكلسون " في كونه الوحيد الذي استطاع الكشف عن الاسباب الخفيه للوقائع التاريخية .. واكتشاف قوانين التقدم والتدهور " .

ربما كان الاسهام الابرز لابن خلدون يكمن في تمييزه الحادق بين الظاهر والباطن بين مظاهر الاحداث واسبابها المتخفيه بين التاريخ من حيث هو خبر عن الايام والدول والحوادث والتاريخ من حيث هو في باطنه " نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق فهو لذلك اصيل في الحكمة عريق وجذير بان يعد من علومها وخليق حسب تعبيره .

ان حاجتنا اليوم الى ابن خلدون تعادل حاجتنا الى نظرة فلسفية للتاريخ فعدم تمكننا الى اليوم من فلسفة تاريخنا اعنى كتابته واعادة بناءه بصورة فلسفية هي احد اسباب لقد فهم ابن خلدون التاريخ فهماً عقلانياً وواقعيا اذ اتخذ من الظاهر التجريبي الاستقرائي لحظة نقدية لاكتشاف المنطق الداخلي للعملية التاريخية المحكومة بالتبدل والتغير والكون والفساد والحركة المستمرة وهو ذلك يكشف عن قانون التطور الدينامكي للحياة والمجتمع اذ يرى ان احوال العالم والامم وعوائدهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر انما هو اختلاف على الايام والازمنة وانتقال من حال الى حال . سنة الله التي خلت في عبادة " .

وبعد ان ينتقد ابن خلدون المؤرخين وطرائقهم في فهم ورواية التاريخ ويبين تلك الاخطاء والاوهام والاباطيل التي يقعون فيها بسبب عدم امتلاكهم للمنهج النقدي التاريخي القادر على التمييز بين الاسطوري والتاريخي بين الحقائق والاوهام بين المعقول واللا معقول بين الممكن والمستحيل بين الحقيقي والزائف بين الثابت والمتحول بين الظاهر والباطن بين العام والخاص بين ماهو مشترك عن جميع الناس وما هو مختلف من العادات والثقافات بعد ان ينتقد ابن خلدون المؤرخين يعود ليعرف التاريخ تعريفاً لم يتجاوزه احد حتى الان بقوله :

" التاريخ خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الاحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات واصناف التقلبات للبشر بعضهم على بعض وما ينشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها وما ينتحله البشر باعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث من ذلك العمران لطبيعته من الاحوال " .

في هذا التعريف الفهرسي الوظيفي يلخص ابن خلدون التاريخ ومحتوياته ويختصر وظيفته على نحو نستطيع معه ان نستخلص منه الاستنتاج بعد التحليل ان التاريخ في نظر ابن خلدون تاريخ حرب وتقاتل وتغالب وعدوان وتدافع بين التوحش الى التأنس كما بين التأنس الى التوحش ولم يكن التاريخ في حقيقته الواقعية الا تكيف ورد فعل وصراع واقتتال وتدافع بين الناس في سبيل الحياة المحكومة بالقانون الطبيعي الحفاظ على البقاء ومقاومة الفناء .

قال تعالى " لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين " سورة البقرة الاية ٢٥ " .

لقد نفذ ابن خلدون بعمله الضخم " المقدمة " الى جوهر العملية التاريخية كاشفاً عن منطقها الداخلي وقانونياتها العامة وقوامها الفاعلة وحركتها الدائمة من النشوْ والنمو والازدهار ثم التوقف والهرم والاضمحلال وكانت نظريته في التعاقب الدوري للدول والنظم السياسية في التاريخ العربي والاسلامي ومحدداتها الاساسية القبلية " العصبية " والعقيدة والثروة كانت هذه النظرية موفقة الى حد كبير في تفسير الصيرورة التاريخية للمجتمع العربي الاسلامي في الماضي والحاضر فما زال تفسير ابن خلدون لتاريخنا ينطوي على قوة منهجية ومعرفية لم يستطع احد تجاوزها حتى اليوم وعلى الرغم من مرور سبعة قرون من الزمن على ابن خلدون الا ان من يقرأه اليوم سوف يجد التاريخ الذي فسره ماثلاً في حياة النظم السياسية المعاصرة التي تتعاقب على حياة الشعوب العربية الراهنة مع بعض الاختلافات الطفيفة لقد تأخرنا كثيراً في قراءة ابن خلدون وربما نحتاج الى زمن طويل كي نفهمه وحينما يفهم العرب ابن خلدون يمكن القول بانهم بدأوا بفهم التاريخ كما هو عليه بالفعل لا كما يريدون له ان يكون لقد توهمنا بان التاريخ اشبه ببغل حرون يمكن قيادته بالسوط لترويضه فخذ لنا فهمنا الزائف له وسبقتنا عجلاته التي تدور بلا توقف فالتاريخ لا قلب له ولا عيون ومن تم فهو لا يرحم احد ابداً انه يكسر رؤوس البشر ولا يكسر راسه ان كل ما نستطيع عمله بازاء التاريخ هو ان نفهم حقيقته ومعناه وليس هناك من هو افضل من ابن خلدون لنتعلم منه حسن النظر الى التاريخ في زمن لم يعد فيه التاريخ يجدي لحل المشكلات التي تواجهنا اليوم .

## في منتدى فقيد المسرح محمد أحمد مسعد

# فيصل علوي رئيساً فخرياً له

لحج/ خالد عبدالله سعيد

نظم مؤخراً منتدى الفقيد المسرحي محمد احمد مسعد بمدينة الحوطة بمحافظة لحج فعالية ثقافية نوعية استضاف فيها الفنان الشعبي الكبير فيصل علوي سعد الذي تحدث عن سيرته وتاريخه الفني الطويل ومساهمته الطيبه في اثراء الحركة الثقافية والفنية بأروع واجمل الاعمال الغنائية الخالدة في النفوس والوجدان داخل الوطن وخارجه وبها احتل موقعه ومكانته المتميزة كأقرانه في الخارطة الثقافية والفنية اليمنية كقامة فنيه لها وزنها شكلت امتداداً لمشاهير وجها بذة الادب والفن والثقافة اللحجية بخاصة واليمنية بعامة كما تطرق الفنان فيصل علوي الى واقع وماضي الحركة الثقافية والادبية والفنية بحوطة لحج الخضراء وازدهارها وما هي عليه اليوم من جفاف المشهد الثقافي والابداعي العام وتصحره وتقدم بعدد من المخارج والمعالجات المناسبة كمساهمة متواضعة منه لعلاج الواقع الراهن واعادة الحياة اليه وتقديراً من قيادة وقاعدة المنتدى لمكانه الفنان الكبير فيصل علوي سعد الكبيرة وخدماته الجليلة للوطن والفن والابداع تم منحه الرئاسة الفخرية للمنتدى وشهادة شكر وتقدير حيث قام الاخ عادل سالم مبروك مثنى رئيس المنتدى وسط تصفيق حار بتسليم ابن علوي قرار المنتدى باختياره رئيساً فخرياً له بطاقتها وشهادة الشكر والتقدير وفي اعقاب ذلك القى الفنان الكبير فيصل علوي كلمة اكد فيها أن هذا التكريم لشخصه يضعه امام مسؤولية جديدة لخدمة الثقافة والادب والفن ومنتسبيه داعياً الجميع الى مؤازرته مقترحاً انشاء صندوق خيري للفنانين كوسيلة لخدمتهم ومساعدتهم وفقاً لما تحدده اللائحة المالية للصندوق التي ستحدد اهداف الصندوق ومصادره وحالات الصرف منه واغراضها ودعا الفنان فيصل علوي السلطة ورجال المال والاعمال والميسورين الى دعم فكرة انشاء الصندوق مادياً ومعنوياً ليؤتي ثماره لصالح الفنانين

## ادباء وكتاب لحج ينعون سعيد محمد حمران

نعى اتحاد الادباء والكتاب اليمنيين لحج وفاة الاخ سعيد محمد حمران احد اعضاء الاتحاد الذي وافاه الاجل السبت قبل الماضي في حادث مروري .

## رحلتي مع المسرح

### من أثينا الى عدن(205)

# متابعة لمسرحية العدل المفقود

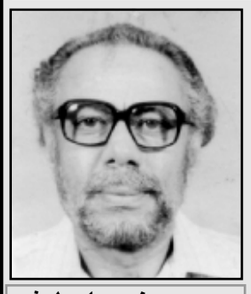

عمر عوض بامطرف

في الحلقة الماضية رقم (٢٠٤ ) من هذه السلسلة المنشورة في عدد يوم السبت ١٨ مارس ٢٠٠٦م. توقفنا عند الجدال الذي أداره المؤلف بين ( الفتاة المخدوعة ) وطيف (الشاعر الخائن ) ، أو لنقل بين الضحية والذئب ، أو كما وصف كل صاحبه بما وضع المؤلف على لسان خصمه ،حيث جعل الفتاة تتنبه من تخيلاتها لابنها الموؤود حين رأت طيف الشاعر فتقول : أجل ! طيفه × أجل شبح الآدمي النكر × هنا شبح العار في خطوه × تضرّج بالإثم مما غبر فتىً طبع الفن في قلبه × فجور الخيال وكفر النظر × الجدال والإتهام بين العاشقين :

فالذي كان حبيباً ، ودوداً ،حاني النظرة ، جميل الطلعة ، ناعم اللفظة ، قد صار أقبح مثال للعار المجسد ، ملطخاً بدم الإثم من فعلته ، ختم الفن على قلبه بالفجور ، وختم على نظره بالعمى ، وعلى ضميره بالجحود ..

وما أن تنهي الفتاة تهجمها بوصف عشيقها بأقذع ما شاءت ، حتى تخاطب طيفه :

أنتَ الذي خانني فاجترحت ؟ ×

وهنا ينبرى لها (الشاعر) يدفع عن نفسه ويلقي باللائمة عليها قائلاً :

ألست التي خنته فانغمر ؟ × لقد كنت جسراً الى فنّه × فقال قصيدتهَ اذ عبر× خطرتِ فأغريتِه بالجمالَ × وحدثتِه فمشى في الخطر ×

ترى من الغادر المغري ؟

هنا نقف لحظة ونسأل : من الذي تعرض بإغرائه للآخر( الفتاة )؟ أم ( الشاعر ) ؟

والجواب على هذا السؤال يحضرني من قول أستاذنا الدكتور محمد عبده غانم ?يرحمه الله تعالى – في قصيدة من أول دواوينه: ( صدى صيرة ) :

(أقبلت في مشية النَّمل /بدلالٍ مضرب المثل/ لو مشت فوق الفؤاد لمَا/مسّه منهَا سوى الجدل).

أما الشاعر المؤلف علي لقمان ، فقد جعل الفتى الشاعر في مسرحيته يدفع عن نفسه جريمة الإغواء ويقول أنه كان ضحية اغوائها :( ألست التي خنته فانغمر ؟ ) ، ثم يضيف قائلاً : ( خطرتِ فأغريتِه بالجمال × وحدثته فمشى في الخطر ×) ولأن الشاعرَ أناني من جملة شخصيات الرواية الذين وصفهم المؤلف بالأنانية نجده هنا ينفي عن نفسه اغواءها ، ويتهم الفتاة أنها هي التي تعرضت له بفتنة جمالها ، وسحرته بمعسول كلامها، فقذف بنفسه في خضم الأخطار ..

قدرات ( أبولو ) وموقفه من القضية :

أما (أبولو) اله الشعر عند الإغريق ، المتمتع بالقوى الخارقة التي يستطيع بواسطتها التأثير في البشر من المجرمين فيحسسهم بأخطائهم ، ويعذبهم بها ، ثم يطهرهم منها، فان له جانباً عاطفياً ، فقد عرفه الإغريقيون (إلهاً ) محباً للفنون ، موحياً بالشعر للشعراء ، وبأروع الألحان للموسيقيين والمنشدين ، وللراقصين أبدع الرقصات الجماعية .. وكذلك كان ( أبولو ) ? كما يعتقد الإغريق ? إله الخصب ، والزراعة ، والأنعام ، وكان اسمه الحقيقي ( فيوبس ) ومعنى هذا الإسم ( الصفاءوالنقاء والنور ) ..

( أبولو ) هذا الذي اجتمعت في شخصيته الأضداد كان ( أنانياً ) بسبب ما توفر له من قوى وخوارق في نظر شاعرنا علي لقمان (كما كتب في مقدمة مسرحيته)، تغلب على( أبولو) روح الأنانية .. وبما أن (الشاعرالعاشق) من أتباعه والمنشدين بإيحاءاته ، نجد ( أبولو ) يدافع عن أخطاء الشاعر فنسمعه يقول وهو( على عرش له جناحان .. حوله الشعراء والحوريات في مكان فسيح منور بأضواء لامعة ومن ورائه موسيقى تعزف والحوريات ينشدن ) :

يا شعر يا لحن القلوب × يانغمة الحب الحبيب × يا ابن السماء ونورها × وتحية القلب الكئيب

( ترديد ) ياشعر! ( الخ)....

(أبولو ) : هل سمعتنّ يابنات السماء × ما جرت من حوادث هوجاء × تعب الشاعر الذي ركب الإثم ولاقى متاعب البرحاء × حورية : أينه الآن ؟ (أبولو) ضاحكاً : يسكن الأرض في هم، وغم ولوعة وشقاء ×

حورية بإستغراب :كيف والأرض منزل اللذة الكبرى ووكر الخنا ودار النساء × وهو الآدمي! فنسمع اعتذار( أبولو مقاطعاً) : فيه شعور × مرهف من أشعة الأضواء × رزق الحس والفصاحة لكن قلوب الأنام من أهواء × انما الهَمّ عنده أنه × يسكن في عالم كثير الرياء × لم يعد بين بيئة من خيال × مستنار وعشرة من ضياء ×

هل تشفع هذه الخطبة الفصيحة الجلّى لما فعل ( الشاعر المغرم ؟ . هنا يقول (شاعر) من حاشية ( أبولو ) : سيدي ! .. ويجيبه (أبولو) : هات ! (الشاعر) : هل عسير على الشاعر سكنى منازل الغبراء؟

(أبولو) ضاحكاً يسأل أحد حاشيته : مايرى الشيخ ؟ (الشيخ ): آه من عمل الأرض !

والى اللقاء في الحلقة القادمة لنتابع الحوار في قاعة عـــرش ( أبولو )

# معطف شفيقة ومرجعياتنا اليمنية

نظراً للأخطاء المطبعية في المادة المنشورة امس نعيد نشرها ونعتذر للقراء والزميلة نهلة عبدالله

نهلة عبدالله

في آخر استضافة لي أُجريت بالخط المباشر من محطة إذاعة عدن برنامج الشعراء، سألني مقدم البرنامج الشاعر المعروف / عبدالله باكدادة، عن صوت المرأة الأدبي في بداياته نثراً وشعراً وقصة.

وكان يجدر بنا في مثل هذا الحديث أنْ نفكر بأقصى ما يمكن من العمق والدقة في تلك السميات التي شكلت بالنسبة للأدب اليمني نبضاته وسكناته وفضاءاته الرحبة.

وقد ركز الشاعر في سؤاله المباشر عن الملمح الخاص الذي شكل نبرة الصوت النسائي من دون تحديد هوية الجنس الأدبي، وبالطبع نحن لا نستطيع القفز على المنعطفات التي أصبحت فيها القصة رؤية وليس شكلاً محضاً.

في نهاية الستينات وبداية السبعينات كانت لحظة البداية من صوت "شفيقة زوقري" وقد كان قوي البُنية مؤهلاً لحياة أدبية جديدة حتى الكتابات القصصية التي جاءت بعدها خرجت من معطف شفيقة وصارت أكثر تطوراً، لكنها بحاجة إلى نقد لا يفتش بحثاً عن مرجعياتها الخارجية فقط.

وفي الثمانينات صار الانفتاح على التداعيات والأقنعة والرموز انفتاحاً خاصاً في التعبير الذي بدوره أيضاً تعرض إلى تغيير كبير، صارت القاصة لا تكتب عن موضوع ما، كما كان في السبعينات وإنّما تسعى إلى أن تكتب موضوعها بتكنيك جديد، أمل عبد الله، أفراح سليمان، زهرة رحمة الله وشفاء منصر.

كذلك الشعر صار الموضوع الشعري بعبارة أخرى ما يصعب فصله عن النص والشعري، ما يصعب الحديث عنه نثراً.

"مريم بايزيد، ياسمين راجح، فيما بعد نبيلة الزبير ابتسام المتوكل، هدى أبلان وآمنة يوسف.

صار هناك تحرراً من تقنيات نازك الملائكة وإيقاعات الشعراء الرواد، بل صار للشاعرة إيقاعها النفسي الذي هو أيضاً جزءاً من خصوصياتها على حد تعبير الشاعر الناقد الدكتور/ علي جعفر العلاق، في كتابة "تكنيك النص".

أي أصبحت الأصوات النسائية في الشعر اليمني خاصة تقترب من منطقة محاذية للنثر.

بمعنى آخر وأنت تبحث عن الأسماء التي وصلت إلى تحقيق هويتها الشعرية الخاصة، فإنّك لا تجد إلا قلة استطاعت أن تمتلك صوتاً خاصاً بها من بين عشرات النماذج الشعرية.

بالفعل ليس كل كلام موزون شعر، إذن لابد أن يكون هناك معيار للتمييز بين ما هو شعر وما هو غير شعر..

إليك مثلاً :

الناس في صورة التشبيه أكفاء أبوهم آدم والأم حواء.

أبوهم آدهم والأم حواء

كلام موزون ولكنّه نثر.

ومع أنني لا أحب تسمية جيل السبعينات والثمانينات، لأنّ الأدب والفن ليس له عمر، ولكن طبيعة الكتابات الحديثة لها رؤيتها وأدواتها.

على كل الحكم على جيل شفيقة زوقري جاء متأخراً كذلك الحكم على الحركة الأدبية التي تتفاعل بوصفها أجناس إبداعية غير منصف من دون دراسة نقدية واعية (كتاب انفجار الصمت) (لحاتم الصكر) يعبر عن تجربة ناضجة تمتلك معرفة نظرية ورؤى فنية كنا ولا زلنا بحاجة إلى إيضاحاتها وبشكل يتيح لهؤلاء الكاتبات إمكانية الاستفادة من إنجازاتهم سلبياً وإيجابياً.

السؤال الذي لابد أن يُطرح متى نخرج من الغموض إلى البساطة؟

قديماً كان لدى الشاعر أفكاره المحددة التي يفصح عنها على حد تعبير "أدونيس" ومع هذا كان المتلقي دائماً يسأله :

ماذا تقصد؟ أو ما معنى هذا البيت؟

الآن أصبحت البساطة غير موجودة إلا من رحم ربي، لهذا صار هناك التباس أي يجب أن تتعدد القراءات وتتعدد المعاني.

وفي اعتقادي وأنّ النقد والبساطة وعدم الوقوع في التقليد هم وحدهم الفيصل.

هناك أبيات ثلاثة من قديم الشعر العربي، ولا أظن أنّ القارئ يختلف معي على بساطتها وعذوبتها رغم أنّها لا تقول شيئاً :

وما ذنب إعرابية لها
حروف النوى من حيث لم تك ظنت

إذا ذكرت ماء العذيب وطيبة
وبرد حصاة آخر الليل حنت
لها أنّه عند العشى واته
سُحيراً فلولا أنتاها لجنت

قلت رغم أنّها لا تقول شيئاً :

هذا الحديث عن امرأة عربية.. هذا هو كل شيء.. ولكنها جعلتنا نهتز لها ونتمايل ونلقي أسلحة الملامة.

أو قل إنّ الشعراء لابد أن يتطورون إلى البساطة.

## شخصيات تاريخية

# عباس العقاد

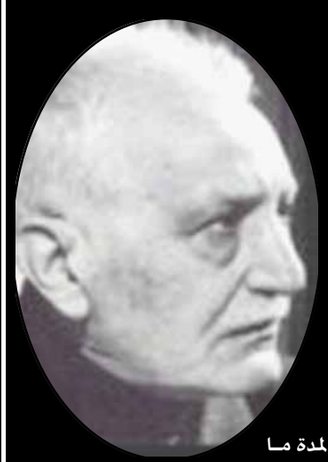

من اسوان عاش في المدة ما بين ١٨٨٩ ١٩٦٤م هو عباس محمود العقاد يعد اماماً في الادب ومن المكثرين كتابة وتصنيفاً وابداعاً تعلم في مدرسة اسوان الابتدائية وذلك بعد مرحلة ( الكتاب ) التي اثرت في حياته اعظم تأثير وشغف بالمطالعة ويعد العقاد موسوعة علمية وادبية وفلسفية وفكرية وسياسية وهو بحق امام الادب في مصر وله اكثر من ١٠٠ مؤلف منها على سبيل المثال عبقرية " محمد " .